Republic of Iraq
The Islamic University College
Al-Najaf Al-Ashraf

جمهورية العراق
الكلية الإسلامية الجامعة/ النجف الأشرف

بسم الله

التاريخ ٢٠١٧/٨/٢٦
العدد ٤١٥٥

كلية أهلية معترف بها رسمياً من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بموجب كتابها المرقم ٢٤٥٩ في ٢٠٠٤/٨/١٩م
A Private College Recognized by the Ministry of Higher Education and Scientific Research According to its Letter No.2459 in 19/8/2004

قال الإمام علي عليه السلام: (لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة) نهج البلاغة

إلى/ الأستاذ الدكتور حسن علي عبد الله السماك المحترم

المدرس المساعد محمد عبد الكريم حجيل الفتلاوي المحترم

م/ قبول نشر

السلام عليكم ورحمته وبركاته

نود إشعاركما بقبول بحثكما الموسوم:

((إدارة المعارف في لواء الديوانية ١٩٢١ - ١٩٥٨))

على صفحات مجلتنا العلمية المحكمة (مجلة الكلية الإسلامية الجامعة) التي تحمل الترقيم الدولي (ISSN 1997-6208) لحصولكما على تقويم الخبير المختص. للتفضل بالإطلاع.

١. مع التعديلات

٢. بدون تعديلات

الأستاذ المساعد الدكتور
عمار عبد الأمير السلامي
رئيس التحرير
٢٠١٧/٩/٢٦

نسخة منه إلى:
- الهيأة المؤسسة ... للتفضل بالإطلاع مع التقدير
- مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ... مع كوفد الأوليات

جمهورية العراق - النجف الأشرف - مركز المدينة
ص.ب ٩١
Republic of I... - city center
P.O. Box 91
e-mail:uic_naja...com
WWW.iunajaf.edu.iq

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية- كلية التربية
قســـم التاريــخ

بحث عن

إدارة المعارف في لواء الديوانية

١٩٢١-١٩٥٨

إعداد

أ٠د حسن علي عبد الله السماك **م.م محمد عبد الكريم حجيل**

١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

إدارة المعارف في لواء الديوانية١٩٢١ـ١٩٥٨

أ٠د حسن علي عبدالله
hasan j samak@ yahoo.com

م. م٠ الباحث محمد عبد الكريم حجيل
Moal_fatlawi@yahoo.com

المقدمة

إن المتابع لمعظم الدراسات التاريخية الاكاديمية منها وللباحثين عموما في العراق يتبين له انها تركزت على دراسة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبدأت من الدائرة الكبيرة ثم بدأت تضيق هذه الدائرة، وإذا اعتبرنا الدراسات السابقة افقية ثم انتقلت الى الدراسات العمودية ولا سيما عندما بدا الاهتمام بالتاريخ المحلي لكل منطقة من مناطق العراق والديوانية واحدة منها،فقد كتب في تاريخ الديوانية وبمختلف المجالات،اما في تاريخها التعليمي لم تصدر دراسة متخصصة في ذلك وبمنهج احصائي،من هنا جاء إختيار الموضوع،ففي المدة مابين ١٩٢١-١٩٣٢ انتقلت ادارة معارف لواء الديوانية، من منطقة معارف بغداد ثم الى ادارة معارف منطقة البصرة ، وفي المدة ما بين ١٩٣٢-١٩٤٤ كانت الديوانية تنتقل بين مديرية معارف مستقلة او تابعة الى منطقة معارف الحلة ومن ثم اصبحت منطقة معارف بذاتها ثم مديرية تابعة الى منطقة معارف الفرات في الحلة، أما المدة ما بين ١٩٤٥-١٩٥٨ اصبحت للديوانية مديرية معارف مستقلة.

Abstract

The knowledge management structure of the brigade has undergone various stages since its establishment. In the first stages, between ١٩٢١-١٩٤١, it was affiliated to the Baghdad Knowledge Base and then to the Basra Knowledge Zone. Between ١٩٣٣ and ١٩٣٥, the Directorate of Knowledge for each brigade was established. Hilla area, and then became the Diwaniyah Brigade itself an area of acquaintances with the subordinates of the brigade Almtfak him as collaborators, until the stability of the management of knowledge on the number of brigades, making each brigade directorate of his own knowledge, This system was the time of the British occupation authorities, and we saw the men of knowledge and those who established them, and specifically in ١٩٣٣ when the Directorate was formed for each brigade, we found who defend the system of regions, citing the lack of experience and lack of competencies that occupy those sites, The basis for this division is to limit knowledge management in specific areas As for the second stage, it starts from ١٩٤٢ to ١٩٥٨. At this stage, the knowledge departments were taken into account. We have a directorate of knowledge of the brigade, headed by an official knowledge manager, in front of the Minister of Education. With this stability, the political system has made the supreme administrative authority, The Director of Knowledge did not take the decision without informing the General Directorate, but this matter was doomed to the Directorate of Knowledge, it did not have administrative institutions in the districts and inspired by the brigade subordinate to it, which made the supervision Follow-up Knowledge workers from within the terms of reference of the administrative head of the unit in his area of the provision of services and assistance.

إدارة المعارف في لواء الديوانية

قسم العراق اداريا الى وحدات كبيرة واخرى صغيرة وهذا انعكس على ادارة الخدمات المقدمة اليها ومنها المعارف في الالوية العراقية، خلال المدة الواقعة بين عامي ١٩١٧-١٩٢١ قسمت سلطات الاحتلال البريطاني، العراق وحسب ادارة معارفه الى ثلاث مرات، الاولى سنة ١٩١٧ وهي [١] :-

١- منطقة معارف بغداد ووكيلها المستر كلن(Glen) ٢- منطقة معارف الموصل ووكيلها الكابتن بيس(Base) ٣-منطقة معارف البصرة ووكيلها المستر ماكرك(Makrek) ٤- منطقة معارف الحلة ووكيلها الكابتن ستو (Stow) وهذه تشمل الحلة والديوانية والشامية، كما شكل البريطانيون مجلسا عاما للمعارف سنة ١٩١٨ من الشخصيات البغدادية وله صفه استشارية فقط دون التدخل في رسم الخطط[٢].

وفي بداية سنة ١٩٢٠ اعيد تقسيم مناطق المعارف الى خمس مناطق وهي [٣] :-

١- منطقة معارف بغداد وعين لادارتها المستر كلن(Glen) ٢- المنطقة الشمالية عين لادارتها الكابتن بيس(Base) ٣- المنطقة الشمالية الشرقية عين لادارتها الكابتن جيروم فارل(Jerome Farrell) ٤- المنطقة الجنوبيةعين لادارتها الكابتن رايلي(Raily) ٥- المنطقة الغربية التي ضمت الحلة والشامية والديوانية وعُيّن لادارتها المستر ليونيل سمث(Lionel Smith). ويبدو ان التقسيم الجديد كان اشمل من المرحلة الاولى لانه اكثر تفصيلا.

اما التقسيم الثالث بدأ في السنة الدراسية ١٩٢٠-١٩٢١ اذ قلصت مناطق المعارف الى ثلاثة مناطق حيث الحقت ادارة المنطقة الشرقية بالموصل والمنطقة الغربية ببغداد وجاء التقسيم الجديد بعد قيام ثورة ٣٠/حزيران١٩٢٠ وغلقت على اثرها مدارس الفرات الاوسط[٤] وظل هذا الامر ساري حتى تكوين الحكومة العراقية.

بعد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة ثم تشكيل المملكة العراقية اخذ التعليم يحتل حيزاً من تفكير رجال الدولة،عندها شرع بتأسيس مجلس عاما للمعارف، ينطلق من مركز الوزارة، غير ان ساطع الحصري فضل بأن تشكل مجالس معارف في الالوية لتكون اكثر فائدة، واقرب الى هموم الناس، وبعد المصادقه عليه يوم ٦ حزيران ١٩٢٢، صدر قانون مجالس المعارف في الالوية والذي ضم عشرة مواد، نصت المادة الاولى على ان يتألف في كل لواء مجلس للمعارف تحت رئاسة المتصرف واعضاؤه، هم احد اعضاء مجلس ادارة اللواء وعضو من اعضاء المجلس البلدي في اللواء ومفتش المعارف في ومدير المعارف في اللواء وعضو من قبل مدراء ومعلمي المدارس الاولية والابتدائية الرسمية في اللواء وعضو من قبل مدراء ومعلمي المدارس الاولية والاهلية في اللواء ومدير المدرسة الثانوية اذا وجدت في اللواء[٥].

لما كان العراق مقسم الى ثلاثة مناطق قدم وزير المعارف هبة الدين الشهرستاني في ٢ كانون الثاني١٩٢٢،اقتراحاً يجعل مناطق المعارف اربع بدلاً من ثلاث،وعلى الشكل التالي: ١- منطقة المعارف المركزية وتشمل: لواء بغداد وديالى والكوت وسامراء. ٢- منطقة المعارف الشمالية وتضم الوية : الموصل، كركوك و سليمانية. ٣- منطقة معارف الجنوبية وتشمل الوية البصرة،العمارة،والمنتفك ٤- منطقة معارف الفرات تشمل: الوية الحلة وكربلاء والدليم ويتولى كل منها مدير للمعارف ومفتش[٦].

قُبل اقترح الوزير بل اضيفت منطقة اخرى، وقسم العراق الى خمسة مناطق، منذ سنة ١٩٢٣، يتولى كل واحدة منها مدير للمعارف يكون مسؤولا امام وزير المعارف، يساعده في اداء مهامه،مفتش ومدراء جميع المدارس، التي تشمل اداء جميع الامور التي تعد من اختصاصات وزارة المعارف في منطقته، وقد سميت تلك المناطق بالمديريات وهي: مديرية معارف بغداد ، مديرية معارف البصرة ،مديرية معارف الموصل ،مديرية معارف الفرات، ومديرية معارف كركوك[٧]. وهم مسؤولون عن خطة التعليم وتقديم الاقتراحات لا نشاء المدارس الجديدة وتوسيع ما موجود منها. [٨] غير ان منطقة معارف الفرات التي فيها لواء الديوانية اقتصرت على مفتشيه فقط في بادئ الامر، وتولاها محمد عبد الحسين افندي ثم تولاها محمد افندي الزين بتاريخ ٢٣/حزيران/ ١٩٢٣[٩]، وكان تابعا الى منطقة معارف بغداد [١٠]. الى ان تولى ادارتها احمد افندي امين في ١٤ /آب / ١٩٢٤ [١١] ،علماً بأن قانون مجلس المعارف نص على مديرية للمعارف في كل لواء ،الا انها اقتصرت على ثلاثة مناطق معارف وادمجت الالوية مع بعضها، رغم اهمية المديرية واثرها المباشر، ربما السبب يعود لبداية تكوين المؤسسات التعليمية وقلة الكفاءات العلمية.

ولم تمض سنة واحدة حتى الغيت منطقة معارف الفرات وذلك في تموز ١٩٢٥[١٢]. في وقت كانت فيه منطقة الفرات بأمس الحاجة اليها لرفد ومتابعة قطاع التعليم والاشراف المباشر على فتح المدارس، علماً ان مدة انشاء المديرية لم تتجاوز الثلاث سنوات اقتصرت في اول سنتين على مفتشيه فقط، وقد استقبل هذا الاجراء بالاستياء والنقد من قبل اهالي الفرات، والذين استبشروا بحركة تعليمية ناهضة في منطقة الفرات بعد مدة ركود طويلة [١٣]. كما يشير ذلك الى تقصير القائمين على المعارف واهمال منطقة تشمل ثلاث الوية غنية بمواردها الطبيعية والبشرية، وبعد الغاء معارف الفرات تم الحاق معارف لواء الديوانية بمنطقة معارف البصرة، وظلت مخاطباتهم الرسمية في ضوء هذه السلسة، كما اثبتت ذلك المراسلات الرسمية لمتصرفية اللواء[١٤]. الا ان احد الباحثين اشار الى استحداث منطقة معارف لواء الديوانية سنة ١٩٢٨ لتتولى ادارة معارف الوية منطقة الفرات [١٥] الا ان الوثائق والمراسلات الادارية

التي اطلع عليها الباحث لم تشر الى ما ذهب اليه الباحث المذكور سلفاً، وقد استمر هذا الوضع طيلة فترة الانتداب مما ولد تشتت المسؤولية وضعف الاجراءات.

بعد مضي عقدا على تاسيس الحكم الوطني في العراق فقد وجهت انتقادات الى سياسة المعارف في البلاد مما جعل وزارة المعارف تستدعي لجنة من الخبراء ولما كانت الولايات المتحدة متطور في مجال التعليم، وقع الاختيار عليها واستقدمت لجنة برئاسة الخبير بول منرو مطلع سنة ١٩٣٢ لدراسة حالة التعليم ووضع الحلول لتطويره ،وفيما يتعلق بادارة المعارف وجهت انتقادات من قبل اعضاء اللجنة لسياسة المركزية في الادارة، وكان جزء من اقتراحات اللجنة، قد اخذ به مع بداية الاستقلال، كما ان العناصر الجديدة قد اخذت تمارس نشاطاً جديداً وفق الاساليب الحديثة في التعليم، اذ استلهمته من خلال وجودها في الخارج للتدريب وخير مثال محمد فاضل الجمالي مرافق لجنة الكشف التهذيبي ومترجمها، ان واحدة من انتقادات اللجنة، تمركز الادارة التربوية ، ومن منطلقات اللجنة واقتراحاتها اعادة الهيكلية الادارية فبدل الهيكل القديم من مديرية عامة ، يصبح هناك مجلس استشاري مكون من سبعة مديريات [١٦].هذا التوزيع الجديد القائم وفق التخصصات المطلوبة وان لم يحقق الا انه شكل انطلاقه لاعادة النظر في تمركز الادارة المركزية وجعلها تنفتح اتجاه كافة الالوية. ان واحدة من اهم الاسباب عدم جعل التعليم يتسع افقيا من حيث الادارة في الوية القطر، هي المركزية المتبعة في الادارة، غير ان التوسع في التعليم والتطور جعل الامور تسير وفق للامركزية الادارية[١٧].

كان التنظيم الاداري بالنسبة لمناطق المعارف مقسم الى ثلاث مناطق وهي منطقة معارف بغداد ومنطقة معارف الموصل ومنطقة معارف البصرة،ثم اضيف اليها المنطقة الكردية، وهذه المناطق الاربعة تضم مجموعة من الالوية في كل واحدة منها، ان هذا الهيكل الاداري كان قاصراً بشكل كبير حيث ان مدير المنطقة لا يستطيع متابعة العملية التربوية بشكل كفوء، وذلك لكثر عدد الالوية التابعه له وقلة عدد المفتشين،اذ لا يتجاوز عددهم الواحد او الاثنين لكل المنطقة، وان المعالجات كانت تأخذ وقتاً طويلاً حيث يقوم المفتش بكتابة تقرير حول المشكلة ويرفعها الى اللواء ثم المنطقة، كما ان الافكار والمشاريع التي كانت تنوي الوزارة تحقيقها باسرع وقت ممكن بين مدارسها ومدرسيها، كانت تأخذ وقتاً طويلاً قد يفقدها اهميتها وهذه تتطلب البحث عن هيكل اداري جديد لمناطق العراق وقد لخصت الوزارة الغايات التي دعت لتشكيل الادارات الجديدة[١٨]:-

١- الاهتمام بالمناطق النائية القروية على الاخص وتوزيع هذا الاهتمام توزيعاً عادلاً.

٢- السرعة في الاصلاح بحيث يتمكن مدير معارف اللواء بما لديه من سلطة ادارية من القيام عند اجرائه التفتيش بالاصلاح العاجل دون الالتجاء الى المخابرات والاقتراحات، كما كانت عليه الحال لدى المفتشين في السابق.

٣- ادخال عناصر جديدة الى الادارة، أي ايجاد مراكز اصلاحية في الخارج بدل حصرها في اماكن والوية معينة محدودة.

٤- فتح المجال بالاهتمام المتواصل بشؤون المدارس وكفاءة المعلمين بحكم قلة اعمال مدير اللواء بالنسبة الى اعمال مدير المنطقة من قبل والتمكن من اجراء التفتيش بصورة ادق وبنطاق اوسع واجدى.

٥- ايجاد صلة اتصال بين مدير المعارف ومديري المدارس ومعلميها بنتيجة تعدد الزيارات وقرب مدير اللواء من مدارس لوائه.

٦- تنشيط روح المنافسة بين مديري المعارف انفسهم وعمل كل واحد منهم على تحسين وتقدم لوائه ورفع مستواه العلمي.

٧- فسح المجال للقوة الابتكارية والحيوية والعمل المثمر في اماكن والوية مختلفة دون غيرها في محلات معينة من غير جدوى ولا فائدة كاملة.وفي ضوء ذلك اعادة الوزارة سنة ١٩٣٣رسم الخارطة الادارية للمعارف وكما يلي [١٩]:-

١- لواء الموصل، مدير للمعارف مع معاون مدير.

٢- لواء كركوك واربيل، مدير للمعارف مع معاون مدير.

٣- لواء بغداد، مدير للمعارف مع معاون مدير.

٤- لواء البصرة، مدير للمعارف مع معاون مدير.

٥- لواء السليمانية، مدير للمعارف.

٦- لواء الدليم، مدير للمعارف.

٧- لواء ديالى، مدير للمعارف.

٨- لواء الحلة وكربلاء، مدير للمعارف.

٩- لواء الديوانية، مدير للمعارف.

١١- لواء العمارة والكوت، مدير للمعارف.

١٢- لواء المنتفك، مدير للمعارف.

ومنذ بداية السنة الدراسية ١٩٣٣- ١٩٣٤ جرت المخاطبات من قبل ادارات المدارس مع مدير معارف لواء الديوانية اذ كتب مدير متوسطة الديوانية اليه حول مساعدة التلاميذ الفقراء من قبل البلدية

بتاريخ٢٠/ايلول/١٩٣٣[٢٠]. الا ان صدور قانون المعارف رقم (٣٣) لسنة ١٩٣٤ لم يعزز ادارات المعارف في الالوية، واكد على استخدام مفردة منطقة وليس لواء رغم نجاح التأسيسات الادارية في الالوية العراقية اذ نصت المادة (١٤) : مديريات معارف الالوية يترأس ادارة معارف كل لواء او اكثر مدير معارف يكون المرجع الاعلى لكافة منتسبي الوزارة في تلك المنطقة ويقوم بكافة شؤون المعارف داخل حدود منطقته حسب القوانين والانظمة وهو مكلف بتنفيذ التعليمات والاوامر المبلغة اليه عن شؤون المعارف الادارية والفنية في منطقته وعليه القيام بتفتيش المدارس من وقت الى آخر وان يرفع تقاريره الربع سنوية والسنوي عن حالة معارف اللواء ودرجة التقدم العلمي والادبي.[٢١]

ذكر تقرير المفتش الاداري للواء الديوانية بتاريخ ٥/نيسان/١٩٣٤،ان مدير معارف اللواء محمد حسن افندي الصباغ، حديث عهد وبحاجة الى التجارب مما جعله بعيداً عن التفاهم مع رؤساء الادارة [٢٢]، واشار ضمن فقرة المعارف، استحباب فكرة تأسيس مديرية معارف في كل لواء من الالوية العراقية نظراً لفوائدها الكبيرة، غير ان الحكومة لم تجن الفائدة المطلوبة التي كانت تتوخاها من وراء هذه التشكيلات الجديدة، وذلك يرجع لعدم اصابة وزارة المعارف في اختيار الاشخاص لشغل هذه المناصب، فهؤلاء ينقصهم الكثير من التجارب والخبرة الادارية[٢٣]. لم يكتب لنظام تعدد المديريات ان يعمر اكثر من سنتين، اذ سرعان ما الغى وحل محله نظام اخر ففي شهر آب ١٩٣٥ وضع نظام جديد للمعارف، الذي الغى نظام وزارة المعارف المرقم (٣٣) لسنة ١٩٣٤ وحل محله نظام رقم (٣٥) لسنة ١٩٣٥، كما الغى مديريات معارف الالوية وحلت محلها مديريات المناطق الخمسة[٢٤]. ورغم ان وزارة المعارف لم تفصح ان الاسباب غير ان وزارة المالية كانت تدفع باتجاه تحديد مناطق المعارف وجعلها خمسة اواقل بغية تخفيض النفقات[٢٥]. حيث قسم العراق الى خمسة مناطق[٢٦] :-

١- منطقة معارف بغداد وتشمل الوية (بغداد – الدليم – الكوت – ديالى).

٢- منطقة معارف الحلة وتشمل الوية (الحلة – الديوانية – كربلاء).

٣- منطقة المعارف البصرة وتشمل الوية (البصرة – العمارة – المنتفك).

٤- منطقة معارف كركوك وتشمل الوية (كركوك– اربيل – السليمانية).

٥- منطقة معارف الموصل وتشمل لواء الموصل.

على صعيد الهيكل الاداري كتب المفتش العام بتاريخ ٣/تشرين الثاني/ ١٩٣٥ الى وزير المعارف بان السير بتقسيم العراق الى خمس مناطق يسبب اضرار للمدارس القروية النائية في كثير من الالوية، لذا يتوجب اعادة النظر في تشكيلات المناطق وتزيّد عددها ووضع معاونين لمديرها، ولا يمكن عد المفتش بمثابة المعارف لمدير المنطقة، فالتفتيش يختلف عن الادارة[٢٧]. واجه النظام انتقادات واسعه كونه

يجعل عملية الاشراف والمتابعة ضعيفة خصوصا المناطق البعيدة، وكتب وزير المعارف بتاريخ ٩/ايلول/ ١٩٣٧، ان في النظام الحالي نواقص عديدة، فقد قلل من اشراف الموظفين المسؤلين على مناطق اعمالهم، وكانت المسؤوليات فيه موزعة بشكل غامض احياناً مما جعل الوزارة تفكر بوضع نظام جديد، اذ كانت عيوب النظام (رقم (٣٥) لسنة (١٩٣٥) تقسيم المناطق الى خمسة، بعدما كانت مديريات بعدد الالوية، بحيث تصرف ميزانية المعارف بعيداً عن المراقبة، ولاشراف وزارة المعارف على ادارة شؤون المدارس من حيث نواحيها الادارية والمالية والفنية، مع العلم بان الكلفة المالية قليلة، وروعيت لدى تنظيم ميزانية المعارف لهذه السنة[٢٨]. وفي شهر ايلول ١٩٣٧ عدل نظام وزارة المعارف رقم (٣٥) لسنة ١٩٣٥، بالتعديل رقم (٤٧) لسنة ١٩٣٧ الذي احدث تغيّراً في عدد مديريات مناطق المعارف حيث جعلها ثمانية بدلاً من خمسة[٢٩].

١- منطقة معارف بغداد وتحتوي على ألوية (بغداد – ديالى – الدليم).
٢- منطقة معارف الحلة وتحتوي على لوائي (الحلة – كربلاء).
٣- منطقة معارف البصرة وتحتوي على لواء البصرة.
٤- منطقة معارف كركوك وتحتوي على لوائي (كركوك – اربيل).
٥- منطقة معارف الديوانية وتحتوي لوائي (الديوانية – المنتفك).
٦- منطقة معارف العمارة وتحتوي على لوائي (العمارة – الكوت).
٧- منطقة معارف الموصل وتحتوي على لواء الموصل.
٨- منطقة معارف السليمانية وتحتوي على لواء السليمانية. لم يحدث تغيير جوهري، انما اضيفت ثلاث مناطق للمعارف،شملت فيها لواء الديوانية.

ثم الحق هذا بتعديل اخر نص على [٣٠]:-

١-مديريات معارف الالوية – يقوم بادارة معارف كل لواء مدير معارف مسؤول اتجاه مدير المعارف العام عن تدبير شؤون جميع المدارس والمؤسسات العلمية في منطقته،ويشرف على سير التدريس بموجب المناهج المقررة،ويراقب سلوك الموظفين والمعلمين ويعمل بموجب الاوامر والتعليمات الصادرة اليه، ويعيين لهم معاونون حسب الحاجة.

٢-تبديل عبارة مدير معارف منطقة بمدير معارف لواء اينما وجدت في النظام.مما يؤكد التوجه نحو تثبيت مديريات معارف في الالوية،وان حصل في الواقع ضم لبعضها

اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، ظهرت تقييمات واقتراحات لتنظيم المعارف في العراق، اذ بدأت هذه منذ منتصف فترة الحرب، مرجعة حالة تدني المعارف في البلاد الى ظروف

الحرب من جهة والسياسة الموروثة من جهة اخرى، فاولى الملاحظات حول التعليم الابتدائي هو قلة عدد الطلاب في المدارس والاقل منهم، الذين يستمرون الى النهاية، وعدم ملائمة المنهج وسوء التدريسات، اما طلاب الدراسة الثانوية فعددهم قليل بالنسبة لطلاب الابتدائية[٣١].

وعلى غرار لجنة الكشف التهذيبي، قدم الخبير الفني البريطاني في وزارة المعارف هملي تقريراً عن تشكيلات الوزارة، معزياً الفشل في نظام التربية الى التدخل السياسي وسوء الادارة، مركزاً على نقطتين اساسيتين هما المركزية الشديدة في النظام المتبع وعدم التنويع واشار الى اربعة نقاط اساسية في تحسين حالة المعارف وهي[٣٢]:-

١- تقليل المركزية في الادارة التربوية.

٢- ضمان الاستقرار الاداري.

٣- تشجيع التربية المهنية لاسيما الزراعة.

٤- تنوع المناهج الدراسية لتلائم الحاجات الخاصة، لمدارس المدن ومدارس الريف.

اما الاقتراح الاول الذي وضعه التقرير فهو تقسيم البلاد الى خمس مناطق معارف وحسب الآتي[٣٣]:-

١- المنطقة الشمالية ومقرها الموصل.

٢- المنطقة الشمالية الشرقية والتي تشمل الوية كركوك-اربيل-سليمانية-ومقرها كركوك.

٣- المنطقة الوسطى التي تشمل الوية بغداد – ديالى – الدليم – الكوت ومقرها بغداد.

٤- منطقة الفرات والتي تشمل الوية الحلة – الديوانية – كربلاء ومقرها الحلة.

٥- المنطقة الجنوبية التي تشمل الوية البصرة – العمارة – المنتفك – ومقرها البصرة.

ولكل منها مديرا، اما الالوية فيديرها معاون لمدير المنطقة،على ان ينشأ مجلساً استشارياً من مدير المنطقة وممثلي الوية منطقته، مع ضمان استمرار هذه السياسة بجعل مدة تعيين الشخص لا تقل عن سنتين[٣٤].

دعا الاقتراح الثاني الى تأسيس مجلس استشاري يدعى (لجنة المعارف) يتشكل من وزير المعارف،ومدير المعارف العام وممثلين عن وزارت الشؤون الاجتماعية والاشغال والمواصلات والزراعة واربعة اعضاء من بين سكان العراق(عراقيين او بريطانيين)[٣٥].والاقتراح الثالث،تأسيس ثلاثة مدارس ريفية(دار للمعلمين الريفية) يزداد عددها الى خمس ، لكل منطقة معارف مدرسة واحدة[٣٦]. وقد ادرج وزير العارف عدة ملاحظات حول هذا التقرير:-

١ – ان هذه الامور مشخصة من قبل الوزارة منذ مدة، لكن المشكلة هي عدم الاستقرار وعدم التنفيذ وهذا راجع الى الوضع العام، وعدم ترابط الوزارات مع بعضها ترابطاً كافياً[٣٧].

٢– ان علة المعارف ليس في المعارف ذاتها، بل السياسة العليا للدولة، اذ كيف تستقر المعارف ما لم تكن للحكومة العراقية سياسة واضحة ثابتة، فاذا لم يكن للدولة خطط واتجاهات معينة مستقرة، فلا يمكن للمعارف ان تثبت لوحدها والعواصف تحيط بها من كل جهة.

٣ – كيف تستقر المعارف، وقد شغل منصب مديرية المعارف العامة بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ الاشخاص الآتية اسماؤهم بالاصالة وبالوكالة:–

١– محمد فاضل الجمالي	٥– خليل اسماعيل
٢– فهمي المدرس	٦– يوسف عز الدين الناصري
٣– طه الهاشمي	٧– طه الراوي
٤– حاتم الجلبي	٨– سامي شوكت

أي بمعدل ثلاثة اشخاص للسنة الواحدة.

٤ – ان عامل الادارة المركزية لا يمكن ان يخفف الا بتحقيق شرطين[٣٨]

اولاً:–الغاء انتداب وزارة المالية على وزارة المعارف، والذي جعل وزير المعارف موظفاً من موظفي وزارة المالية، كيف تمنح الصلاحيات للالوية مع وجود القوانين والتعليمات المالية وقانون الخدمة المدنية، وهل تخفف الوزارة من مركزيتها، والادارة في الالوية مركزية بحته.

ثانياً:– وجود اشخاص يعول عليهم لتحمل المسؤولية، فالتقلبات وعدم الاستقرار لم تسمح بتكون مثل هؤلاء الاشخاص.

٥– فيما يتعلق بالكتب والمناهج اكد الوزير بكل صراحة اننا لازلنا في طور الترجمة لعدم تيسر العلماء الذين يؤلفون المؤلفات القديمة والكتب التي ألفها عراقيون لا تخلوا من نواقص واغلاط كثيرة، ومع ذلك حصل تقدم في السنوات الاربعة الاخيرة.

٦– اما نظام مناطق المعارف فقد جرب قبل هذا ولم تنجح التجربة خصوصاً وان تشكيلات المعارف يجب ان يكون لها ارتباط وتعلق بالتشكيلات الادارية ومرتبطة بها، وليس هناك ما يمنع من جعل المناطق بعدد مراكز الالوية للاتصال بمدارس القرى والارياف[٣٩].

وبالفعل قسم العراق الى خمس مناطق للمعارف، بدا من السنة الدراسية ١٩٤٢–١٩٤٣ واسست مجالس استشارية داخل المنطقة الواحد، بين مديريات الالوية المنضوية تحت ادارة تلك المنطقة، واخذ المجلس الاستشاري لمديري معارف منطقة الفرات يعقد جلساته حسب توجيهات مديرية المعارف العامة،في انعقاد المجالس الاستشارية لمناقشة القضايا والمقترحات المتعلقة في مجال رفع المستوى

التعليمي وتوحيد الرؤى لعرضها على مجلس مديري مناطق المعارف، اسرعت مديرية معارف منطقة الفرات لدعوة اعضاء مجلسها الاستشاري المكون من (مديري الوية الديوانية والحلة[٤٠] وكربلاء)، فقد عقد المجلس اول اجتماع له يوم السبت الموافق ١٠/نيسان/١٩٤٣ برئاسة مدير المنطقة حسن الصباغ والذي تناول عدة محاور[٤١].

اولاً :- الفتح الجديد

استناداً الى ما قدمه مدير معارف لواء الديوانية فقد بحث المجلس قضية فتح مدارس اولية في محلات مأهولة بالسكان تكتنفها القرى والارياف، اضافة لما ابداه سكان هذه القرى من رغبة ملحة لفتح مدارس عندهم، فقد قرر اعضاء المجلس بالاجتماع على فتح المدارس التالية، وفيما يتعلق بلواء الديوانية:-

١- مدرسة للبنين في قرية ال ابراهيم – قضاء الشامية.
٢- مدرسة للبنين في ابي ريشة – قضاء السماوة.
٣- مدرسة للبنين في ابي صخير .
٤- مدرسة للبنين في الحيرة.
٥- مدرسة للبنين في غماس.
٦- مدرسة للبنات في الحمزة.

هذا الفتح جاء استجابة للطلبات الواردة الى مديرية معارف الديوانية، وقلة عدد المدارس خاصة في لواء الديوانية، الذي يحتاج الى عناية خاصة لسعته وبذل جهود متناهية في سبيل تعميم التعليم فيه، والقضاء على الامية المطبقة بين ربوع سكان القراى والارياف التي طغى عليها الجهل وعملت الامراض على اختلاف انواعها ما عملت على صحة ابنائة وبناته ولا حاجة الى ذكر نواقص القرية العراقية التي تعد مشكلتها ام المشاكل وان قضية نشر المعرفة في هذه البلاد من اعظم المشاكل التي تجابهها الوزارة بالنظر الى تفشي الامية وقلة المتعلمين ومع عدم توفر الاحصائيات الدقيقة فان نسبة المتعلمين بحسب ظواهر الحال او الذين يحسنون القراءة والكتابة ولا تتجاوز نسبتهم الثلاثة او الاربعة بالمائة[٤٢].

ثانيا :- فتح دار المعلمات

بالنظر لما تلاقية وزارة المعارف من متاعب وصعاب في سبيل تثقيف الفتاة العراقية، وكم يتعسر عليها ارسال معلمة الى قرية او مدينة لم يكن لديها سابق معرفة بها او بأهلها، الامر الذي يحول دون اكمال الطالبات دراستهن، وبذلك يقل عدد المعلمات من ذلك اللواء لعدم وجود من يرغب في الخدمة منهن فيه، وبذلك تضطر وزارة المعارف الى عدم فتح مدرسة للبنات في تلك الاماكن، اذ رفض كثير

من متخرجات دور المعلمات الذهاب الى خارج بغداد، او خارج الالوية، بالنظر لضيق مجال المرآة في المجتمع العراقي وعدم امكانها الاختلاط بسكان ليست لها معرفة باخلاقهم وعاداتهم[٤٣].

وفي ضوء ما تقدم قرر المجلس وجوب فتح دار للمعلمات بقسمين اولي وابتدائي يقبل القسم الاول منها الطالبات من الصف السادس الابتدائي، والثاني يقبل الطالبات من الصف الثالث المتوسط، على ان تكون مدة الدراسة للقسم الاول اربع سنوات، وللقسم الثاني سنتين. والغاية من ذلك استقطاب متخرجات المتوسطة والابتدائية اللاتي يعزفن عن الذهاب الى بغداد لاكمال دراستهن ولهذا اسباب منها اقتصادية واجتماعية ودينية، كما وسبق لهذه الدار ان اسست في الديوانية سنة ١٩٣٣ واستمرت الدراسة فيه لسنتين الى ان اغلق دون سبب مبرر غير ملتفتين الى ما سينتج عن ذلك من مشاكل للمعارف هي في غنى عن زيادتها، الامر الذي دعا منطقة المعارف الى طلب تأسيس المدرسة من جديد، وقرر المجلس فتحها في لواء الحلة للاسباب التالية[٤٤]:-

١- توسط الحلة بين الديوانية وكربلاء والفرات الاوسط بأجمعة.

٢ -وجود مركز مديرية المنطقة فيها وامكان مدها بكل مساعدة عند الحاجة دون تأخير في الاعمال وحيث تكون قريبة الى نظر المديرية ورعايتها.

٣- جو الحلة الاجتماعي والجغرافي يساعدان على فتحها فيها.

٤ -وجود المتوسطة للبنات في الحلة يسهل لخريجاتها الدخول فيها دون تردد او تماهل من اولياء امورهن.

٥- امكان وجود اقرباء و اهل للطالبات اللواتي يتخرجن من كربلاء والديوانية والنجف، ويشجع على اكمال دراستهن في هذه المؤسسة خصوصاً والمعارف تصرف عليهن جميع ما يحتجن من النفقات.

٦- وجود مدارس ابتدائية للبنات في لواء الحلة اكثر من لوائي كربلاء والديوانية كالمسيب والهندية وسدة الهندية.

ثالثاً:- فتح دار المعلمين الريفية

لقد ناقش المجلس الاستشاري لمنطقة معارف الفرات بتاريخ ١٠/نيسان/١٩٤٣ قضية في صميم عملية التعليم بالنسبة لسكان منطقة الفرات الاوسط المعروف بعشائريته وريفه الواسع، عادها بالناحية المهمة بالنظر لوجود ثغرة واسعة في النواحي الثقافية، ولكثرة المشاكل التي تكابدها المعارف عندما تفتح مدرسة جديدة في القرى والارياف الفراتية، فالصعوبة تكمن في توزيع خريجي دار المعلمين الريفية، فقد يرفض البعض الذهاب ومن يقبل ان يذهب مكرهاً فالتذمر والملل مستول عليه، وبالتالي تفتقد الرغبة والقناعة الى تحقيق الغاية المطلوبة، ويعتبر هذا سبباً من اسباب تدهور التعليم في المدارس القروية وقلة

عدد طلابها وبالتالي الى غلقها، لعدم توفر الرغبة في معلميها ومديرها وذلك من جراء نوع المعلمين الذين تخرجهم دار المعلمين الريفية في بغداد فقد يأتون وهم متعودين على الحياة المدينة والترف، فحياتهم تختلف ونوع الحياة التي يحيونها في مدارس القرى والارياف، وفي ضوء ذلك يقترح المجلس الاستشاري فتح فروع لدار المعلمين الريفية في منطقة الفرات، وفي الحلة بصورة خاصة لتوفر البناية لها وتجنب المبالغ المطلوبة للتشييد في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وان يؤجل فتحها في لواء الديوانية ــ وهو الاصلح بالنظر للحاجة الشديدة الى معلمين قرويين لمدارس قرى الديوانية اكثر من غيرها من بقية الالوية الاخرى ولتكون المؤسسة في محيط ريفي بحيث يكون قريباً للقرى والقبائل ليسهل لها اداء الرسالة التي ستفرض عليها تأديتها ـ ريثما تنتهي الحرب، وبذلك تحقق غاية مهمة باموال قليلة وبوقت قصير، وحلت مشكلة تعتبر في ذاتها سبباً لسلسلة مشاكل[٤٥]، هذه المبررات لم تكن بحجم التحدي الذي يواجهه الواقع التعليمي المتأخر في اللواء، فمواجهة المشكلة لا بد ان تكون بمستوى الحدث لا ان تقف عند العامل الاقتصادي. كما ناقش المجلس امكانية وضع محفزات تشجيعية لمعلم القرية بان يعطى مخصصات اضافية بنسبة لا تقل عن (١٥%) من راتبه الاصلي وناقش مسألة تأسيس قسم داخلي في الحلة، يرتاده طلاب المناطق المجاورة كالديوانية وكربلاء والنجف[٤٦].

ناقش المجلس في الاجتماع ذاته قضية زيادة ميزانية مساعدة الفقراء من التلاميذ فكثير منهم ينحدرون من عائلات فقيرة، بحاجة الى اللوازم المدرسية من كتب وقرطاسية وملابس. وتطرق الى امكانية تطبيق التعليم الالزامي في بعض المدن، وكيف استفادت الامم المتقدمة من التربية والتعليم في دعم كيانها الاجتماعي والسياسي، واشار الى الجهل في العراق عموماً، الذي ان عم التعليم فسيقلل الاضطرابات الداخلية، وتوحد النزاعات ويستتب الامن وتقل الجرائم والامراض، ويهبط معدل الوفيات وبالتالي يزداد انتاج الامة الاقتصادي والفكري، واوضح المجلس بان التعليم الابتدائي في العراق يصطدم بعقبات اعظمها اقتصادية الامر الذي دفع المجلس الى الاقتصار في اقتراحاته حول تطبيق التعليم الالزامي على اقضية ونواحي قليلة، بامكان وزارة المعارف تطبيقه، مع اتباع أي منهج تقرره الوزارة، مع التأكيد على ان يكون النظام اكثر مرونة من نظم الالية التي تتبع الآن، ومراعاة حاجات المجتمع والبيئات المتباينة، وقد قرر المجلس اماكن بعينها يمكن تطبيقه فيها وهي[٤٧]:-

١- قصبة الحلة وضواحيها.

٢- قصبة الديوانية فقط.

٣- قصبة الشامية.

٤- قصبة السماوة.

٥- قصبة ناحية الحيرة.

٦- قصبة الدغارة.

٧- قصبة عفك.

٨- قصبة ناحية الكوفة.

٩- قصبة كربلاء.

اما عن كيفية ايجاد الاموال اللازمة فرأى المجلس مشاركة الاهالي والادارة المحلية مع الحكومة في ايجاده، عن طريق فرض ضرائب محلية من خلال ما يأتي[٤٨]:-

١- فلس واحد عن كل كالون بنزين.

٢- درهم واحد عن كل لتر من المشروبات الروحية.

٣- فلس عن كل علبة سكاير.

٤- خمسة فلوس عن كل بطاقة سينما وعن كل كيلو سكر.

٥- ضريبة على كافة الحبوب والتمور باسم ضريبة التعليم الالزامي.

٦- تشكيل لجنة دائمية من عضوية المجلس الاستشاري ومدير معارف اللواء لجمع تبرعات اختيارية في كل سنة لفقراء الطلاب.

٧- يتصل اعضاء المجلس ومدير معارف اللواء بالبلديات لتخصيص مبالغ في ميزانيتها لمساعدة التدريس الليلي والقائمين به.

في اجتماع مجلس مديري المناطق(الجلسة الاولى) المنعقد في بغداد بتارخ ٤/مايس /١٩٤٣، اثار مديري مناطق المعارف موضوع صلاحياتهم المقيدة والمحددة، اذ لم يعطيهم النظام حق الاشراف على اللواء ولا بمخالفة مدير معارف اللواء ضمن المنطقة، انما هو رئيس المجلس الاستشاري ليس الا وان مدير معارف اللواء هو المسؤول اتجاه مدير المعارف العام، وتحدث في الاجتماع مدير منطقة الفرات عن بقاء الشواغر في الملاكات وما تسببه من عدم الاستقرار، فاجابه المدير العام ان القضية ستحل في تشرين الاول، وبالامكان اجراء التنقلات في ذلك الوقت[٤٩].

فيما يتعلق بموقع مديرية معارف لواء الديوانية ،وبناءً على قلة الغرف المخصصة لمديرية المعارف في سراي الحكومة والتي هي غير كافية ،كما ان المواد التي تخزن لدى المديرية تتطلب مخزنا واسعا تحفظ به كافة المواد القرطاسية وغيرها، وبالنظر لارتباط المديرية بالمديريات الاخرى وبالمعلمات والتلميذات، اشار المفتش الاداري بتاريخ ٢/نيسان/١٩٤٦ الى ضرورة استئجار دار تتخذ دائرة لمديرية معارف اللواء.[٥٠]

ان واحدة من المؤاخذات على وزارة المعارف وتطور الواقع التعليمي في مدارس الالوية على وجه العموم ولواء الديوانية على وجه الخصوص،هي قضية متابعة المدارس والاشراف عليها ومراقبتها ،وضعف تشكيلات المعارف الادارية في الالوية التي خلت في مرحلة العشرينات من تلك التشكيلات ،وحتى في الثلاثينيات بقية المسألة متارجحة بين التشكيل والالغاء،ولذلك انيطت مسألة تفتيش المدارس بالموظفين الاداريين التابعين لوزارة الداخلية ،وليس المفتشين التابعين لوزارة المعارف ،فلم تتبلور فكرتهم في وقت مبكر لاسباب عديدة منها قلة الكفاءات العلمية،وضعف الدعم الاقتصادي ونقص التخصيصات، ولهذا نجد وضع مفتشي المعارف ضعيف حتى ان بعض المدارس النائية لم يشملها التفتيش على الاطلاق ،وما يؤيد هذا ،الى سنة ١٩٤٤ لم يكن عدد المفتشات يتجاوز ثمان مفتشات لكل الوية العراق ،واحدة فقط تفتش الوية(الديوانية،الحلة،كربلاء) كذلك المفتشين لم يتجاوز عددهم (١٨) مفتش اثنين منهم يفتشون لوائي (الديوانية ،والمنتفك) وفي بعض الاحيان يكلف احدهم لتفتيش مدارس في الوية اخرى .[٥١] كما ان التغيرات التي تطرا على منصب وزير المعارف تطال من هم ادنى مستوى، اذ شهدت وزارة المعارف منذ دخول العراق عصبة الامم حتى سنة ١٩٤٥ ثلاثة عشر وزيرا تبوا قسما منتهم هذا المنصب اكثر من مرة[٥٢].وبالتالي فان هذا التغير في منصب الوزير يرافقه تغير من هم انى في المناصب الادارية في الوزارة، وكأن اصلاح المعارف متوقف على تبديل الاشخاص لا على اساس تحسين العملية التربوية،ونشر العلم.[٥٣]

لقد مرت هيكلية ادارة معارف اللواء بمراحل مختلفة منذ التأسيس ففي المراحل الاولى الممتدة بين سنة ١٩٢١– ١٩٤١ كانت تابعة الى منطقة معارف بغداد ثم الى منطقة معارف البصرة، وفي المدة الواقعة بين سنتي ١٩٣٣– ١٩٣٥ اذ استحدثت مديرية معارف لكل لواء، بعدها عاد الى معارف منطقة الحلة، ثم اصبح لواء الديوانية نفسه منطقة معارف مع تابعية لواء المنتفك اليه كمعاونيه، الى ان استقرت ادارة المعارف على عدد الالوية اذ جعل لكل لواء مديرية معارف خاصة به، وكما اشرنا في مواضع اخرى، حول هذه التشكيلات الغير مستقرة بادئ الامر، اذ جمعت عدة الوية تحت ادارة واحدة، ان هذا النظام وضع زمن سلطات الاحتلال البريطاني، ورأينا من رجال المعارف والقائمين عليها، وبالتحديد في سنة ١٩٣٣ عندما تشكلت مديرية لكل لواء، وجدنا من يدافع عن نظام المناطق، معللاً ذلك بقلة الخبرة وعدم وجود الكفاءات التي تحتل تلك المواقع، وهناك من يضع العامل الاقتصادي الاساس لذلك التقسيم وحصر ادارة المعارف في مناطق محددة، غير ان سلبية المناطق جعل النقد يطالها في تقصيرها وعجزها عن اداء الواجب على الوجه الاكمل واخذ تدريجياً بتعدد مناطق المعارف الى ان استقرت مديريات معارف الألوية، وبعد ذلك وجهه النقد خصوصاً عند انعقاد مجلس مديري

معارف الالوية الذي كان يعقد سنوياً في بغداد قبل بدأ العام الدراسي، بان بعض مدراء معارف الالوية ليس لديهم المعرفة وعدم امتلاكهم الخطة الواضحة والدراسة في مسألة معالجة قضايا التعليم، انما الاكتفاء بترديد العبارات العامة، اما البت بالقرارات النهائية فانه يصدر من المديرية العامة معززاً مركزية الادارة. (٥٤)

اما المرحلة الثانية فانها تبدأ من سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٥٨ ففي هذه المرحلة اخذت مدريات المعارف بالاستقرار اذ اصبح لدينا مديرية معارف لواء وعلى رأسها مدير معارف مسؤول امام وزير المعارف، ومع هذا الاستقرار فان النظام السياسي جعل السلطة الادارية العليا في اللواء بيد متصرف اللواء مما قيّد بعض الشيء من صلاحيات مدير معارف اللواء، الا في الامور الفنية التابعة اليه ، فمدير المعارف لم يتخذ القرار دون ابلاغ واشعار متصرفية اللواء، غير ان هذا الامر كان محكوماً على مديرية المعارف فهي لم تمتلك مؤسسات ادارية في اقضية ونوحي اللواء تابعة اليها، مما جعل الاشراف ومتابعة اعمال المعارف من ضمن اختصاصات رئيس الوحدة الادارية في منطقته من توفير الخدمات والمساعدات.

وهذه المرحلة الاخيرة نفسها تقسم الى مرحلتين الاولى بين سنتي ١٩٤٢– ١٩٥١ وقد امتازت بالدور الذي لعبته مديرية المعارف من حيث الاشراف على فتح المدارس ومراقبة اعمال المعارف ورفع التقارير بشأنها الى مديرية المعارف العامة في بغداد وتهيئة المعلومات والإحصائيات التي تطلبها المديرية العامة كمادة تدور حولها مناقشات مجلس مديري معارف الالوية كما امتازت هذه المدة بدور الاشراف والتفتيش التربوي.

اما المرحلة الثانية منذ سنة ١٩٥١ وحتى ١٩٥٨ فقد امتازت بتظافر الجهود، بعد صدور قانون الادارات المحلية، اذ جعل عملية تنمية قطاع التعليم من اختصاصات الادارة المحلية، وبالتالي الاشراف والمراقبة، مما جعل المسؤولية متداخلة ومشتركة بين مديرية معارف اللواء والمتصرفية عن طريق مجالس مقررات مجلس اللواء والتي يكون مدير المعارف احد أعضائها البارزين.(٥٥)

المدراء الذين تعاقبوا على ادارة معارف لواء الديوانية ١٩٢١ –١٩٥٨(٥٦)

	المنطقة او اللواء	اسم المدير	التولد	الدخول في الخدمة	مدة توليه المنصب
-	منطقة معارف بغداد	يوسف عز الدين اسماعيل	١٨٨٣	١٩١٨	١٩٢١-١٩٢٤
-	منطقة معارف الفرات	احمد امين افندي	١٨٩٨	١٩١٨	١٩٢٤-١٩٢٥
-	منطقة معارف البصرة	عبد الرزاق افندي	١٨٨٤	١٩١٥	١٩٢٥-١٩٣٣
-	مديرية معارف لواء الديوانية	محمد حسن الصباغ	١٩٠٦	١٩٣٠	١٩٣٣-١٩٣٥
-	منطقة معارف الحلة	ابراهيم اسماعيل	١٩٠٧	١٩٢٤	١٩٣٥-١٩٣٧
-	منطقة معارف الديوانية	جليل جواد	١٩٠٩	١٩٣٠	١٩٣٧-١٩٤١

-	منطقة معارف الديوانية	عبود مهدي زلزلة	١٩٠٩	١٩٢٩	١٩٤١-١٩٤٢
-	منطقة معارف الديوانية	جليل جواد	١٩٠٩	١٩٣٠	١٩٤٢-١٩٤٣
-	مديرية معارف لواء الديوانية	عبود مهدي زلزلة	١٩٠٩	١٩٢٩	١٩٤٣-١٩٤٦
١-	مديرية معارف لواء الديوانية	عبد الحميد راضي الجرجفجي	١٩١٠	١٩٣١	١٩٤٦-١٩٥٠
١-	مديرية معارف لواء الديوانية	حسن عجينة	١٩١٥	١٩٥٣	١٩٥١-١٩٥٣
١-	مديرية معارف لواء الديوانية	عبد القادر محمد نوري	١٩٠٦	١٩٢٩	١٩٥٣-١٩٥٤
١-	مديرية معارف لواء الديوانية	علي الطرفي	١٩١٤	١٩٣٥	١٩٥٤-١٩٥٨
١-	مديرية معارف لواء الديوانية	محمد زكي عبد الرزاق	ـــــ	ـــــ	١٩٥٨-١٩٥٨

الهوامش

(١) عبد الرزاق الهلالي ،تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، المعارف للطباعة، (بغداد-١٩٧٥)،ص١٢٦-١٢٧.

(٢) ضم المجلس الاعضاء (الحاج علي الالوسي ،حمدي بك بابان ،الاب انستاس ماري الكرملي ،محمود شكري الالوسي ، جميل صدقي الزهاوي). ينظر: احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي ١٩٣٤ – ٢٠٠٦(بغداد – ٢٠٠٩)،ص١٠١.

(٣). عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ، ص ٢٠٣- ٢٠٤.

(٤) ابراهيم خليل احمد ،المصدر السابق ،ص١٢٠

(٥) ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ١٨٣– ١٨٤.

(٦) د. ك. و ، ملفات البلاد الملكي، رقم الملفة ١٩٠٣/ ٣١١، تقارير المعارف ١٩٢١ – ١٩٢٢، و ٧، ص ٣٤.

(٧) احمد خليف العفيف، التطور الاداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني١٩٢٢–١٩٣٢، دار جرير للنشر والتوزيع،(عمان–٢٠٠٨)، ص ٢٦٢. اشارة دائرة المعارف ان وزارة المعارف قسمت العراق الى اربعة مناطق معارف وهي منطقة بغداد ومنطقة الموصل ومنطقة البصرة ومنطقة كركوك. ينظر؛ دائرة المعارف العامة، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٨) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٣١١/٤٥٨٧، وزارة المعارف،١٩٢٥، و٧،ص١١.

(٩) الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٢٥،مطبعة الحكومة ،(بغداد– ١٩٢٥)، ص ٨٤.

(١٠) دائرة المعارف العامة، المصدر السابق،ص٧٦.

(١١) الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٢٥، ص ٨٣.

(١٢). جريدة الحقائق، العدد ١٥، ٢٤ تموز ١٩٢٥.

(١٣) الصدر نفسه.

(١٤) د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية، ملفه ٣٢٠٥٠/٩٨٥٠، المعارف في لواء الديوانية(انشاء مدارس)١٩٣٣، و ١٤١، ص ١٤١.

(١٥) عدنان هرير جودة الشجيري ،النظام الاداري في العراق ١٩٢٠–١٩٣٩ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب (جامعة بغداد –٢٠٠٥)، ص ١١٦.

(١٦) مديرية تعليم القرى و مديرية الاقضية والمدن ومديرية التعليم المتوسط والثانوي ومديرية التعليم المهني ومديرية تعليم البنات ومديرية الادارة والسجلات ومديرية الابحاث الفنية .ينظر: الحكومة العراقية، تقرير لجنة الكشف التهذيبي، مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٣٢) ص ١٥ – ١٦.

(١٧). متي عقراوي، مشروع التعليم الاجباري في العراق، مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٣٧)، ص ٢٥.

(١٨) وزارة المعارف ،التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٠–١٩٣٣، ص٩٢–٩٤.

.(١٩) غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢– ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة بغداد– ١٩٨٦)، ص ٧٠ – ٧١

(٢٠) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية،متصرفية لواء الديوانية ،ملفه ٣٢٠٥٩٠٧/٥٩٧٥،تبرعات البلديات للمدارس ١٩٣٢– ١٩٣٣، و ١٢، ص ١٢.

(٢١) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠١ / ٣١١، الانظمة والقوانين، ١٩٣٤ – ١٩٣٧، و ١٥٤، ص ٢٤٨.

(٢٢) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، ملفه ٣٢٠٥٠/٨٢٣٠، المصدر السابق، و ٣، ص ٢٦.

(٢٣) المصدر نفسه، و ٥، ص ٣٠. ذكر المفتش شواهد تؤيد ادعاءه وحسب الاتي:–

١– حصل خلاف شديد بين الانسة زكية مديرة مدرسة البنات في السماوة وبين المعلمة بهيجة واخيها عبد الجليل، ادى الى المضاربة ومراجعة المحكمة للبت في القضية، وقد صدر الحكم بتغريم كل من بهيجة وعبد الجليل مبلغ دينار واحد بفعل التعدي، ولما كان الحكم مؤيداً لقناعة السلطات الادارية، اخذ عبد الجليل واخته يعملان المشاغبة، لحمل زكية على ترك وظيفتها، وعليه طلبت المتصرفية، نقل بهيجة من مدرسة البنات غير ان مدير المعارف بدل من تأييد طلب المتصرفية، قام باجراء معاكس، وذلك باقصاء زكية المديرة، وتعيين بهيجة بدلاً عنها ورغم جهل الاسباب التي حملت مدير المعارف على ذلك، لكن هذا الاجراء لا يتفق حتى مع حكم المحكمة.

٢- حصل نزاع شديد بين مدير مدرسة الرميثة ومعلمها، مما ولّد فوضى في ادارة المدرسة، مما دعا متصرفية اللواء الى طلب التحقيق واتخاذ ما يلزم، ولم يتمكن مدير المعارف من معالجة الحالة.

٣- حصول حوادث مماثلة وقعت بين مديرة مدرسة بنات ابي صخير و مدير مدرستها الابتدائية (للذكور) لم يتمكن مدير المعارف من معالجتها.

وذكر تقرير المفتش اطلاعه على مخاطبات جرت بين متصرفية اللواء ووزارة المعارف بشأن هذه المواضيع، تشل يد المتصرف من الاشرف ومراقبة ادارة المعارف ومدارسها، كما لا يؤخذ راي وزارة الداخلية، كونها صاحبة الاشراف العام على دوائر الدولة في الالوية.

وبعد مراسلات بين وزارتي الداخلية والمعارف، اصدرت الاخيرة منشوراً جعلت فيه مدراء معارف الالوية مرتبطون من الوجهة الادارية العامة بالمتصرفين حسب مالهم من السلطات الادارية العليا في اللواء وفق احكام قانون ادارة الالوية. د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، ملفه ٣٢٠٥٠/٨٢٣٠، و٥، ص ٣١، و ٢٢، ص ١٠٨.

[٢٤] .وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٤ – ١٩٣٥ و ١٩٣٥ – ١٩٣٦ ، ص ١.

(٢٥) د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٨٥٨ / ٣١١، سياسة التعليم، ١٩٣٨، و ٥، ص ١١.

(٢٦) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥– ١٩٣٦ ،يعقوب الخوري،باجازة من وزارة الداخلية العراقية رقم (٢٤٢)١٣/١٠/١٩٣٤، مطبعة الامين،(بغداد–١٩٣٥)، ص ٥٥٣.

(٢٧) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي،ملفه ٣١١/١٩٠٥، و ٤، ص ٩.

(٢٨) د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق، و ١٢٣، ص ١١٨.

(٢٩) وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، لسنتي ١٩٣٦ – ١٩٣٧ و ١٩٣٧ – ١٩٣٨ ، ص ١.

(٣٠) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠١ / ٣١١، المصدر السابق، و ٦، ص ٦، و ٩، ص ٩.

(٣١) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠٦ / ٣١١، التقارير ١٩٤٢، و ١، ص ٢.

(٣٢) المصدر نفسه، و ٣، ص ٢٨.

(٣٣) المصدر نفسه ، و ٣، ص ٣٧.

(٣٤) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠٦ / ٣١١،المصدر السابق، و ٣، ص ٣٨.

(٣٥) المصدر نفسه ، و ٣، ص ٣٨.

(٣٦). المصدر نفسه ، و ٣، ص ٤١.

(٣٧) المصدر نفسه ، و ٣، ص ٤٧.

(٣٨) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠٦ / ٣١١،المصدر السابق ، و ٣، ص ٤٨.

(٣٩) المصدر نفسه ، و ٣، ص ٥٠.

(٤٠) لم يكن فيها مدير للمعارف، فمدير المنطقة هو المدير، لاتخاذها مركزاً له.

(٤١) د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق، و ٥٠، ص ٢٧١.

(٤٢) د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق ، و ٥٠، ص ٢٧٢.

(٤٣) د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق، و ٥٠، ص ٢٧٢.

(٤٤) المصدر نفسه، و ٥٠، ص ٢٧٣.

[٤٥] د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق ، و ٥٠، ص ٢٧٣ – ٢٧٤.

[٤٦]. المصدر نفسه ، و ٥٠، ص ٢٧٤.

[٤٧] د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق ، و ٥٠، ص ٢٧٦.

[٤٨] المصدر نفسه ، و ٥٠، ص ٢٧٧.

[٤٩] د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٥١، المصدر السابق ، و ١٧، ص ٧٤.

(٥٠) د. ك. و ،ملفات وزارة الداخلية ،ملفه ٣٢٠٥٠/٨٦٣٦ ، المصدر السابق،و ٧٦، ص١٤١.

(٥١) د. ك. و، ملفات وزارة المعارف، ملفة ٣٢١٢٠/١٦٢،المصدر السابق،و ١٢١، ص٣٥٦،ص ٢٥٧

[٥٢] شيخ العراقيين كاشف الغطاء ،نظرات في معارف العراق،(النجف–١٩٤٩)،ص٨٤–٨٩.

[٥٣] وزارة المعارف ،تقرير لجنة مشروع العشر سنوات،(بغداد–١٩٤٦)،ص٢.

[٥٤]. محمود الجومرد مفتش معارف لواء الموصل، معلم القرية، المطبعة العصرية، (بغداد-١٩٥٤)،ص٤٠.

[٥٥] لجنة في وزارة المعارف ، احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية،ط٢،مطبعة النجاح،(بغداد– ١٩٥١).

[٥٦] د. ك.و، ملفات وزارة الداخلية ،ملفة ٢٣٠٥٩٠٧/٦١٨٧ بعنوان التبرعات ١٩٣٩–١٩٤٢ ،و٥٦، ص٦٥ ؛ د. ك.و، ملفات وزارة الداخلية ،ملفة ٢٣٠٥٩٠٧/٦٢٢٠ المعارف والمدارس بصورة عامة ١٩٤٢–١٩٤٣،و٣٣،ص٣٤ ؛ الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنوات ١٩٢٥، ١٩٣٢، ١٩٤٠، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥٣،١٩٥٢،١٩٥١، ١٩٥٤، ١٩٥٥؛.؛طالب مشتاق ،اوراق ايامي ،ج١ ،١٩٠٠–١٩٥٨ ،دار الطليعة ،(بيروت–١٩٦٨)،ص١٤٠.

المصادر

اولا: الوثائق غير المنشورة

١– د. ك. و ، ملفات البلاد الملكي، رقم الملفة ١٩٠٣/ ٣١١، تقارير المعارف ١٩٢١ – ١٩٢٢.

٢– د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ،ملفة ٣١١/٤٥٨٧، وزارة المعارف،١٩٢٥.

٣– د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية، ملفه ٣٢٠٥٠/٩٨٥٠، المعارف في لواء الديوانية(انشاء مدارس)١٩٣٣.

٤– د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية،متصرفية لواء الديوانية ،ملفه ٣٢٠٥٩٠٧/٥٩٧٥،تبرعات البلديات للمدارس ١٩٣٢–١٩٣٣ .

٥– د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠١ / ٣١١، الانظمة والقوانين، ١٩٣٤ – ١٩٣٧.

٦– ملفات وزارة الداخلية ،ملفة ٣٢٠٥٠/٨٢٣٠ ، التقارير ، ١٩٣٤.

٧– د. ك . و ، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٨٥٨ / ٣١١، سياسة التعليم،١٩٣٨.

٨– ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠٥ /٣١١، التقارير،١٩٣٣–١٩٣٧.

٩– ملفات وزارة المعارف،ملفه ١٥١/ ٣٢١٢٠، اللجان والجمعيات ١٩٤٣.

١٠– ملفات وزارة المعارف، ملفه ٣٢١٢٠/١٦٢، تقارير مفتش المعارف العامة،١٩٣٥–١٩٥٥.

١١– د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفه ١٩٠٦ / ٣١١، التقارير ١٩٤٢.

١٢– د. ك.و، ملفات وزارة الداخلية ،ملفة ٢٣٠٥٩٠٧/٦١٨٧ بعنوان التبرعات ١٩٣٩–١٩٤٢.

١٣– د. ك.و، ملفات وزارة الداخلية ،ملفة ٢٣٠٥٩٠٧/٦٢٢٠ المعارف والمدارس بصورة عامة ١٩٤٢–١٩٤٣.

١٤– ملفات وزارة الداخلية، ملفه ٣٢٠٥٠/٨٦٣٦،التفتيش العام /لواء الديوانية ١٩٤٦.

ثانيا : المطبوعات الحكومية

١ – الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٢٥،مطبعة الحكومة ،(بغداد– ١٩٢٥).

٢ – الحكومة العراقية، تقرير لجنة الكشف التهذيبي، مطبعة الحكومة،(بغداد–١٩٣٢).

٣–وزارة المعارف،التقرير السنوي عن سير المعارف لسنوات ١٩٣٠ – ١٩٣١،١٩٣١–١٩٣٢، ١٩٣٢–١٩٣٣، مطبعة الحكومة، (بغداد– ١٩٣٤).

٤ – وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٤ – ١٩٣٥ و ١٩٣٥ – ١٩٣٦.

٥–دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥– ١٩٣٦ ،يعقوب الخوري،باجازة من وزارة الداخلية العراقية رقم (٢٤٢)١٣/١٠/١٩٣٤، مطبعة الامين،(بغداد–١٩٣٥)،

٦– **وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف، لسنتي ١٩٣٦ – ١٩٣٧ و ١٩٣٧ – ١٩٣٨، مطبعة الحكومة، (بغداد– ١٩٣٩)**

٧–وزارة المعارف ،تقرير لجنة مشروع العشر سنوات،(بغداد–١٩٤٦).

٨– **لجنة في وزارة المعارف ، احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية،ط٢،مطبعة النجاح،(بغداد– ١٩٥١)،**

٩–الحكومة العراقية،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٣٢، مطبعة الحكومة،(بغداد–١٩٣٢).

١٠– الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٠،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٤٠

١١– الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٣، مطبعة الحكومة ،(بغداد–١٩٤٣.

١٢-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٤،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٤٤)

١٣– الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٦،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٤٦).

١٤–الحكومة العراقية ،جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٧ مطبعة الحكومة ،(بغداد– ١٩٤٧).

١٥-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٨،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٤٨)

١٦-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٩،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٤٩).

١٧-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٥١).

١٨-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٢،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٥٢).

١٩-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٣،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٥٤).

٢٠-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٤،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٥٥).

٢١-الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٦،مطبعة الحكومة،(بغداد– ١٩٥٧).

ثالثا: الرسائل والاطاريح

١ –غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢– ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة بغداد– ١٩٨٦).

رابعا :الكتب العربية

١- إبراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق١٨٦٩-١٩٣٢،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (جامعة البصرة-١٩٨٢).

٢- احمد خليف العفيف، التطور الاداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني١٩٢٢-١٩٣٢، دار جرير للنشر والتوزيع،(عمان-٢٠٠٨).

٣- طالب مشتاق ،اوراق ايامي ،ج١ ،١٩٠٠-١٩٥٨ ،دار الطليعة ،(بيروت-١٩٦٨).

٤- عبد الرزاق الهلالي ،تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، المعارف للطباعة، (بغداد-١٩٧٥).

٥- ساطع الحصري ،مذكراتي في العراق١٩٢١-١٩٢٧، ج ١، دار الطليعة (بيروت-١٩٦٧).

٦- شيخ العراقيين كاشف الغطاء ،نظرات في معارف العراق،(النجف-١٩٤٩).

٧- محمود الجومرد مفتش معارف لواء الموصل، معلم القرية، المطبعة العصرية، (بغداد-١٩٥٤).

٨- عدنان هرير جودة الشجيري ،النظام الاداري في العراق ١٩٢٠-١٩٣٩ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب (جامعة بغداد -٢٠٠٥)،

٩- متي عقراوي، مشروع التعليم الاجباري في العراق، مطبعة الحكومة،(بغداد- ١٩٣٧

خامسا :الصحف

١- جريدة الحقائق، العدد ١٥، ٢٤ تموز ١٩٢٥.